سالما واللحن وان تقصر وعنه بخط بين يسير السرعة وسهولة وبالبلاغة
بعبارة غير محتملة ولا مجهولة قال ابن درستويه ويراد ان يكون عالما بالة تستعمل
لان صناعة الانشاء مفتقرة عليه ولم يستعين بمثاله ولا جرى على منواله وكذا الذي
ينبغي ان يكون له حظ في اللغة وعلم العربية والعروض ومعرفة النعوت في
والشيات واسماء الاعضاء والشجاج وهذه الشروط قل من يجمع الجميع
في واحد وقطارا منهم صنف خصوص الوثائق ورسم فنهم ما فضلة الوقت زاد
الله مقتدا على معنى عارفا بالوجاهات والتنجيم ومذهب اهل الفضل والتشرع
ثم قال وفي تبصرة الحكام ينبغي للكاتب ان يكون من الاوصاف ما تقدم ذكره وهو
ان يكون حسن الكتابة قليل اللحن عالما بالامور الشرعية عارفا بما يحتاج
اليه من الحساب والقسم الشرعية متحليا بالامانة سالكا طرق الديانة
والعدالة داخلا في سلك الفضلا ماشيا على نهج العلماء الاجلاء **قلت**
تأمل قوله قليل اللحن مع قول ابن رشد حتى يسلم من اللحن اي ينبغي
للموثق ان يكون ذا حظ من علم العربية وعلم الحساب فقد ذكر عن رجل كان يوثق
كتبا وثيقة ويحرر وثيقة ميراث واخطأ فيها اثنان في علم العربية ابوان في
واخوان عليه بيوم الحاجب من الميراث من المحجوب ثم قال ابن مجيبون المتوفر
لهذه الصناعة لابد له من حسن الخط واقامة الهجاء ووضع الحروف على احسن
صورها حتى لا يدخل في الفاظ الوثيقة اشكال ولا يتصور فيه شيء مما
احتمل ولا سيما في الاسماء والتواريخ وذكر الاعداد وهي اكثره
واحوجه للبيان والتبيين تقول الحكماء احسن السامعين وهو حسنه احد ما في
الفصاحة قال سهل بن هارون رداءة الخط زمانة الادب وقال علي بن عبيد
حسن

١٢٨

حسن الخط لسان اليد وبهجة الضمير وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
الخط الحسن يزيد الحق وضوحا ثم قال قال الزمخشري لتتعلم اولا ان الموثق
وان توسع في النزول الا انه لا بد له المنزلة والتوسع في اللغات المستعملة
فهو مع ذلك الذي يطلب تصحيح كتابته وتطبيق عدد خطها على سنن اصابة جليلة
مبانيه ومعانيه مكملة وليجتنب الالفاظ المحتملة والمشتركة والمجملة
والعجمية فهي ما يوقع الايهام وتوجبه للوهم ووجود الايهام ويختار
من العبارات ما عزب سلامتها ويختم لكل مقطع كماله تنبيها اولا لطافة وعليه
ان يذكر اغراض وثيقته وحيث ما استطاع من مجاز اللفظ الى حقيقته ولا يعدل له
عنه او يسع عن ابواب التكثير والتكرار ولا حشو ويتكلف الايجاز والاختصار ويعتني
من الدلالة حيث يتوقع خلل اختصار وذلك لتتخلف معاني الكلام وينقطع في
على المقطع ولينعم عن الحشو والانقطاع وما يوقع سوابق الاشكال
المفتقرة للبيان والابدال وضع الاحتمال للزيادة والنقطة فقد قالوا
اذا كتب العالم ملاتبة او البنا عليه كرسوا هونا او يوا حد خوما ان [illegible]
في وادي العود [illegible]
ومن خط الشيخ رحمه الله نقل على قوله وان قرئ بالامضى كانتا ما نصه وينبغي
ان يعيد النظر فيه بعد انشاء العقد ويكرر تأمله معانيه وينبغي العالمة
بالتنقيح والتصحيح يحضر ان يقف على ما اغفله او نسيه او اهمله
او اخطأ القلم او جر كتابه الوهم ان قول سبيل العدول المحتسب براءة من
تفسير ما قرئ في الصدقات الفلاة والعجمية بصنعة الزوج وكانه يريد نفسه قال
في الصحاح العجمية الزوج ويقال العجمية في القلب [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)